

الكراسة الثامنة

الكتاب في فرنسا

معلومات عامة عن فرنسا :

المساحة الكلية : ٥٤٧٠٢٦ كم^٢ (١٠٢ نسمة كم^٢) .

السكان : ٥٥,٦٣٠,٠٠٠ نسمة (تقدير ١٩٨٧) .

العاصمة : باريس

أهم المدن بخلاف العاصمة ، مارسيليا ، ليون ، ليل ، بوردو .

نظام الحكم جمهورى حيث ينتخب الرئيس لمدة سبع سنوات ، وهناك مجلسان تشريعيان هما الجمعية العمومية ومجلس الشيوخ . والديانة هى المسيحية ٨٠٪ كاثوليك ، ٢٪ بروتستانت ديانات أخرى وطوائف ١٨٪ . واللغة الرسمية هى الفرنسية ، واللغات الأجنبية الشائعة الانجليزية والألمانية . والموازين والمقاييس تتبع النظامى المترى ، العملة الفرنك الفرنسى . التعليم ١٠٠٪ والأمية صفر ٪ .

تاريخ النشر فى فرنسا :

نشأ النشر وتجارة الكتب فى فرنسا مرتبطا فى باريس بنشأة الجامعة إذ أن أول مطبعة فى كل فرنسا قامت فى جامعة السوربون سنة ١٤٧٠ م أى بعد مجرد خمس عشرة سنة من اختراع جوتنبرج للطباعة بالحروف المتحركة . وفى نهاية القرن الخامس عشر كانت هناك مطابع فى ٤٠ مدينة فرنسية . وكما نعلم كان الملك فرنسيس الأول هو أول من سن تشريع الابداع القانونى سنة ١٥٣٧ . وقد تأسس « محفل باعة الكتب والطابعين » فى يوليو ١٦١٨ بموافقة الملك ، وبدأت النقابات الفرعية تتأسس فى الأقاليم ١٦٤٤ . وقد بدأت المطبعة الملكية فى اللوفر على يد ريشيليو ١٦٤٠ وكانت أول محاولة لبدء بيليو جرافية وطنية سنوية جارية قد جرت على يد لويس جاكوب سنة ١٦٤٣ وهى « البيليو جرافية الباريسية » ، وجرت أول محاولات تنظيم تجارة الكتب فى فرنسا فى عهد لويس الخامس عشر باشراف رئيس الديوان الملكى وكان يساعد المدير فى تنظيم تجارة الكتب قائد البوليس وقد رسم فى تقريره عن الأمن العام فى فرنسا سنة ١٧٦٤ الصورة

العامة للكتاب في فرنسا وأظهر مدى التقدم الذى حققته الأقاليم (ليون ، تولوز ، رويون) في مجال النشر جنبا إلى جنب مع باريس .

وبعد الثورة تحررت كافة المهن والحرف في فرنسا إلا أن نابليون قد أصدر تنظيما آخر للنشر سنة ١٨١٠ . وشهدت السنة التالية مولد « بيليو جرافية الامبراطورية الفرنسية » والتي عرفت فيما بعد بعنوان « بيليو جرافية فرنسا » وهى أول بيليو جرافية وطنية في العالم خططت لضبط وتسجيل الإنتاج الفكرى في بلد ما .

وأنشئت « دائرة تجار الكتب » سنة ١٨٤٧ وتطورت فيما بعد إلى كيان مهنى سنة ١٨٨٦ ثم إلى اتحاد الناشرين سنة ١٨٩٢ .

الاتجاهات العددية والتنوعية للكتاب الفرنسى :

من يتتبع الانتاج الفكرى الفرنسى يجده في تصاعد دائم سنة بعد أخرى ، ولما كانت فرنسا هى أول دولة في العالم تطبق الايداع القانونى وبصرامة فإن المكتبة الوطنية الفرنسية تملك أكمل سجل للانتاج الفكرى الفرنسى وبيليو جرافية فرنسا ، تسجل هذا الانتاج أولا بأول ، ويصور الجدول التالى تطور إنتاج الكتاب الفرنسى من الناحية العددية في النصف الثانى من القرن العشرين ، ويكشف هذا التطور عن تقارب الإنتاج الفرنسى في سنواته الأولى من إنتاج الولايات المتحدة ، كما يكشف عن أنه في السنوات الأولى كانت الزيادة بطيئة ووثيدة ، ولم يبدأ في الزيادة الكبيرة إلا في الستينات والسبعينات ثم حدث الانطلاق الفعلى في الثمانينات . وفي الخمسينات كان الانتاج يدور حول عشرة آلاف — إثنى عشر ألفا وفي الثمانينات تجاوز الانتاج حدود خمسة وثلاثين ألف عنوان وارتفع عدد النسخ في خلال عشرين سنة من ٢٤٧ مليون نسخة إلى ٤٥٠ مليون نسخة .

ولما كانت إحصائيات إنتاج الكتب في فرنسا تستقى من واقع الايداع القانونى ، وبسبب بعض الرواسب الموروثة ليس من السهل تصنيف هذه الاحصائيات طبقا للتصنيف العشرى العالمى الذى أخذت به منظمة اليونسكو . ومن ثم فقد بذل مجهود كبير لتوزيع المفردات طبقا لذلك التصنيف . ويدل التوزيع الموضوعى لإنتاج الكتاب الفرنسى في آخر ثلاث سنوات متاحة على تفوق ساحق للعلوم الاجتماعية ، تليها الآداب وهما معاً يمثلان قرابة ٦٠٪ من إنتاج هذا الكتاب ، وتكشف الأرقام أيضا عن تفوق

٣٢٣١٨	١٩٨٠	٢٢٩٣٥	١٩٧٠	١١٨٧٢	١٩٦٠	٨١٢٤	١٩٣٨
٣٧٣٠٨	١٩٨١	٢٢٣٧٢	١٩٧١	١٢٧٠٥	١٩٦١	٨٥٢٥	١٩٤٩
٤٢١٨٦	١٩٨٢	٢٤٤٩٧	١٩٧٢	١٣٢٨٢	١٩٦٢	٩٩٩٣	١٩٥٠
٣٧٥٧٦	١٩٨٣	٢٧١٨٦	١٩٧٣	١١٤٧٨	١٩٦٣	١٠٢٩٨	١٩٥١
٣٧١٨٩	١٩٨٤	٢٨٢٤٥	١٩٧٤	١٣٤٧٩	١٩٦٤	١٠٤١٠	١٩٥٢
٣٧٨٦٠	١٩٨٥	٢٨٣٦٠	١٩٧٥	٢١٣٥١	١٩٦٥	١٠٠١٧	١٩٥٣
٣٨٧٠١	١٩٨٦	٢٩٣٧١	١٩٧٦	٢٣٨٢٣	١٩٦٦	١٠٦٦٢	١٩٥٤
٤٣٥٠٥	١٩٨٧	٣١٦٧٣	١٩٧٧	١٩٠٢١	١٩٦٧	١١٧٩٣	١٩٥٥
		٢١٢٢٥	١٩٧٨	١٨٦٤٦	١٩٦٨	١١٣٧٧	١٩٥٦
		٢٥٠١٩	١٩٧٩	٢١٩٥٨	١٩٦٩	١١٩١٧	١٩٥٧
						١١٧٢٥	١٩٥٨
						١٢٠٣٢	١٩٥٩

واضح في العلوم التطبيقية والفنون والجغرافيا والتاريخ والتراجم . أما أقل الانتاج ففي الديانات والفلسفة والمعارف العامة والعلوم البحتة واللغات تنازليا .

ويصور الجدول التالي التوزيع الموضوعي للكتاب الفرنسي في سنوات ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٧

السنة	المجال	الجملة	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٩٨٢	٤٢١٨٦	٩٦٥	١٠٠٠	١٦٣١	١٤٧٦٦	٤٣٨	١١٠٨	٦٢٤٣	٣٨٧٧	٩٦٩٥	٢٤٦٣	
١٩٨٣	٣٧٥٧٦	٩١٩	٨١٢	١٣٤٥	١٢٧٧٥	٣٨٢	٦٨٩	٥٠٧٣	٣٧١٣	٩٧٠٨	٢١٦٠	
١٩٨٤	٣٧١٨٩	٩٠٠	٩٠٠	١٣٥٠	١٢٧٤٩	٤٠٠	١١٠	٥٠٥٠	٣٨٧٠	٩٦٦٠	٢٢٠٠	
١٩٨٧	٤٣٥٠٥	٧١٨	١٤٣١	١٣٩١	١٤٥٠٧	٧٦٧	١٨٠٦	٤١٩١	٣٤٠٣	١٣٨٤٤	٤٥٥٠	

الترجمات واتجاهاتها العددية والنوعية :

رغم اعتداد الشعب الفرنسي بلغته فإن فرنسا تعتبر من مراكز الترجمة الهامة في العالم ، بل إنها في بعض السنوات تصبح أولى الدول في الترجمة ، وفرنسا تترجم عن مالا يقل عن

خمسين لغة رغم أن الانجليزية والألمانية تظفران بالنصيب الأكبر من هذه المترجمات . إن إحصائياتنا عن المترجمات الفرنسية تعود إلى أوائل الثلاثينات كما حدث بالنسبة لمعظم الدول المعالجة في هذا البحث .

وقد سبقت فرنسا في السنوات الأولى جميع الدول في عدد المترجمات ، فهي تتفوق على الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا ، وهي الدول التي كانت مراكز هامة للمترجمة في تلك الفترة .

ويكشف الجدول التالي عن تطور المترجمات في فرنسا عبر نصف قرن من الزمان ، ويدل على تعاظم هذه المترجمات عددياً سنة بعد سنة ، والعامل الرئيسي وراء هذا التعاظم هو رغبة الشعب الفرنسي في الاتصال بثقافات الشعوب الأخرى ، كما أن هناك عاملاً نفسياً لدى الشعب الفرنسي وهو الاعتداد البالغ باللغة الفرنسية بحيث لا يطبق القراءة باللغات الأخرى . ومن ثم فإنه يترجم الفكر الأجنبي إلى لغته التي يحبها ويجب القراءة بها .

ورغم أن الجدول يشرح نفسه بنفسه ، إلا أننا نود أن نلقى الضوء على أرقام سنوات ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ حيث تبدو في هذه الأرقام مظاهر خلل ، ذلك أن استقاء هذه الأرقام جاء من « بيليو جرافية فرنسا » حيث أن جانباً كبيراً من المترجمات التي تمت في سنة ١٩٧٧ قد حسب في ١٩٧٨ بسبب تسجيلها في إصدارات تلك السنة ، وبنفس الطريقة فإن جانباً كبيراً من أرقام ١٩٧٩ قد حسب على سنة ١٩٨٠ بسبب تسجيله في إصدارات البيليو جرافية عن تلك السنة ولذلك وجب التنبيه ويمكن حساب أرقام هذه السنوات الأربع معاً وأخذ المتوسط العام لها وهو ٣٩٤٥ وهو يدل على معدل سنوي طبيعي .

وحتى تكتمل صورة المترجمات الفرنسية يجدر بنا أن نستعرض الاتجاهات الموضوعية لتلك المترجمات وتطورها عبر سنوات مختار من نفس الفترة المحددة ، ففي الثلاثينات حظيت الآداب والفنون بالجانب الأعظم من اهتمام المترجمين تليها الجغرافيا والتاريخ والتراجم ثم الفلسفة والديانات ثم العلوم الاجتماعية ، وأقل المترجمات جاءت بطبيعة الحال في المعارف العامة .

وفي الأربعينات استمر نفس التفوق الساحق في ترجمة كتب الأدب ثم دخول الدين

الترجمات الفرنسية عبر نصف قرن

١٩٨٣ — ١٩٣٢

٢٠٢٧	١٩٦٤	٧٢٢	١٩٣٢
١٨٣٩	١٩٦٥	٦٦٢	١٩٣٣
١٨٠٩	١٩٦٦	٥٤٦	١٩٣٤
١٨٧٤	١٩٦٧	٧٦٦	١٩٣٥
٢٠٣٥	١٩٦٨	٧٨٢	١٩٣٨
١٩٨٩	١٩٨٩	٩٠١	١٩٤٨
١٩١٨	١٩٧٠	٨٣٣	١٩٤٩
١٩٩١	١٩٧١	١٠٠٣	١٩٥٠
٢١٧٦	١٩٧٢	١٠٧١	١٩٥١
١٩٣٥	١٩٧٣	١٢٣٥	١٩٥٢
٢٤٨٥	١٩٧٤	١٢٢٤	١٩٥٣
٢٢٥١	١٩٧٥	١٤٥٢	١٩٥٤
٢٩٨٦	١٩٧٦	١٤٢٤	١٩٥٥
? ١٤٤	١٩٧٧	١٣٩٩	١٩٥٦
٨٤٩٤	١٩٧٨	١٤١٩	١٩٥٧
١٤٥٠	١٩٧٩	١٣٢٤	١٩٥٨
٥٦٩١	١٩٨٠	١٤٦٢	١٩٥٩
٢٧٩٤	١٩٨١	١٤٢٦	١٩٦٠
١٨٩٤	١٩٨٢	١٦٨١	١٩٦١
٣٤٣٦	١٩٨٣	١٤٨٨	١٩٦٢
٢٨٧١	١٩٨٤	١٦٩٩	١٩٦٣

والفلسفة دائرة الاهتمام الثاني ثم العلوم الاجتماعية . أما في الخمسينات فقد استمر نفس الاتجاه تقريبا ولكن مع بروز الجغرافيا والتاريخ مرة ثانية إلى محل الاهتمام الثاني ، وتعاضل الترجمة في العلوم البحتة والتطبيقية . وقد سار نفس الاتجاه تقريبا في العقود التي تلت بما في ذلك الثمانينات ، مما يدل على نوع من الثبات في مؤشرات الترجمة الفرنسية . كما بقيت مؤشرات اللغات التي يترجم منها ثابتة تقريبا إذ تأتي الانجليزية كأكبر اللغات ترجمة منها تليها الألمانية وتصل المترجمات منهما إلى نحو ٧٥٪ ، ومن اللغات الهامة أيضا في الترجمة إلى الفرنسية اللغة الإيطالية والروسية والأسبانية واليونانية واللاتينية القديمة والصينية ومن الطريف أن اللغة العربية يترجم منها عدد لا بأس به إلى اللغة الفرنسية ، ومن المؤكد أن الكتب العربية التي تترجم إلى الفرنسية تأتي من شمال إفريقيا بالدرجة الأولى :

المترجمات موزعة موضوعيا ٣٢ — ١٩٣٣

السنة	الجملة	معارف	فلسفة	علوم	بحة	آداب	جغرافيا
المجال	عامة	ودين	اجتماعية	وتطبيقية	وفنون	وتاريخ	
١٩٣٢	٧٢٢	٤	٩٣	٤٢	٣٦	٤٢٢	١٢٥
١٩٣٣	٦٦٢	٣	٧١	٢٥	٤٣	٣٨٢	١٣٨

حقوق المؤلفين وحمايتهم في فرنسا :

الحقوق الأدبية والمالية للمؤلفين في فرنسا وكذلك العلاقات بين المؤلفين والناشرين يحكمها قانون ١١ مارس ١٩٥٧ ، والقاعدة هي نسبة للمؤلف من سعر البيع ، والحقوق المالية للمؤلف مكفولة له طيلة حياته ولورثته لمدة خمسين سنة بعد وفاته . وبعد انقضاء فترة الحماية بالنسبة للورثة تؤول الحقوق إلى مكتب تحصيل حقوق الانتاج الفكرى الوطنى Caisse Nationale de Lettres والذى أنشئ بمقتضى قانون ٢٦ فبراير ليحل محل الورثة في تحصيل الحقوق المالية لمدة خمس عشرة سنة أخرى (بعد الخمسين سنة) .

الترجمات موزعة موضوعياً على سنوات

مختارة ٤٨ — ١٩٨١

السنة	المجال	الجملة	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١٩٤٨	٩٠١	—	٣٤	٨١	٥١	١	١٣	١٥	٣٠	١١	٥٦٥	١١
١٩٥٣	١٢٢٤	٣	٩٦	١١٥	٧٠	٤	٣٩	٤٥	٧١	١٤٩	٦٣٢	١٤٩
١٩٥٨	١٣٢٤	٢	٦٩	١٥٤	٤٩	—	٤٦	٤٠	٦٩	١٤٨	٧٤٧	١٤٨
١٩٦٢	١٦٩٩	٥	٨١	١٠٥	١٣١	٣	٨١	١٠٢	٧٧	٢٠٢	٩١٢	٢٠٢
١٩٦٨	٢٠٣٥	١٤	٩١	١٧٧	٢٠١	١٠	٨١	١٣٨	٩٦	٢٣٥	٩٩٣	٢٣٥
١٩٧٢	١٩٣٥	١٤	١١٥	١٢١	٢٠٣	×	٨١	١٤٣	١٢١	٢١٣	٩٢٤	٢١٣
١٩٧٨	٨٤٩٤	٤٠	٤٥٢	٥٣٥	٧٥٣	×	٥٣٨	٥٥١	٧٥٠	٣٠	٤٨٣٩	٣٠
١٩٧٩	١٤٥٠	١٤	٩٣	٥٩	٩٥	×	٧٥	٦٢	٨١	٢٠٤	٧٦٧	٢٠٤
١٩٨٠	٥٦٩١	٢٨	٢٦٧	٣٠٥	٢٣٣	×	٢٤٤	٣٥١	٣١٦	٥٧٤	٣٣٧٣	٥٧٤
١٩٨١	٢٧٩٤	١٣	١٢٩	١١٧	١٣٢	×	١٠٦	١٣٧	١٧١	٢٨٧	١٧٠٢	٢٨٧

وفرنسا عضو في اتفاقية برن وصدقت على كل التعديلات التي أدخلت عليها ، وفي سنة ١٩٦٧ ، وقعت على « بروتوكول استوكهولم » ولكنها لم توافق عليه ولم تعمل به ، كما وقعت على الاتفاقية الدولية التي أبرمت في جنيف وكان توقيعها سنة ١٩٥٩ .

ويلعب الوكلاء الأدبيون دوراً متزايداً في فرنسا ولكنه دور مختلف عن دورهم في الولايات المتحدة وبريطانيا على السواء إذ أن دورهم في الحياة الفكرية الفرنسية بدون استثناء يدور حول شراء وبيع حقوق النشر الأجنبية . ومن النادر في فرنسا أن يلجأ المؤلف إلى وكيل أدبي ليدر له حقوقه مع الناشرين داخل فرنسا أو يروج له كتبه لديهم . وللوكلاء الأدبيين في فرنسا مجمع ينتمون إليه هو :

— Syndicat des Représentants Littéraires Français

117, Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

الناشرون في فرنسا :

يصل عدد الناشرين الفرنسيين — من واقع أحدث دليل عنهم — إلى نحو ثلاثة آلاف

ناشر (على وجه الدقة ٢٧٤٢ ناشر) ، ولكن عدد الناشرين الكبار منهم (حجم عمل مائة ألف فرنك فأكثر) لا يزيد عن ٣١٩ ناشر حسبها تكشف عنه أحدث الاحصائيات . وفي دراسة حديثة عن هؤلاء الناشرين الكبار أمكن توزيعهم طبقاً لحجم أعمالهم بالفرنك الفرنسي على النحو التالي :

حجم الأعمال بالفرنك	عدد الناشرين	النسبة المئوية من حجم الأعمال
أكثر من ٣٠ مليون فرنك	٩	٣٧,٦ %
٢٠ — ٣٠ مليون فرنك	٦	١٠,٨ %
١٠ — ٢٠ مليون فرنك	١٥	١٧,٥ %
٥ — ١٠ مليون فرنك	١٨	٩,٧ %
٢ — ٥ مليون فرنك	٥٤	١٣,٦ %
١ — ٢ مليون فرنك	٤٨	٥,٤ %
$\frac{1}{2}$ — ١ مليون فرنك	٥٥	٣,١ %
مائة ألف — $\frac{1}{2}$ مليون فرنك	٧٦	١,٩ %
مائة ألف — مائة ألف فرنك	٣٨	٠,٤ %
المجموع	٣١٩	١٠٠ %

وتكشف تلك الأرقام عن أن حوالى خمسين في المائة من أعمال النشر تقوم بها ١٥ شركة فقط .

وتشير نفس الدراسة إلى أن أكثر من ٥٠ % من العاملين (٥٢,٣ %) في مجال النشر يعملون في ٢٠ شركة فقط تستخدم كل منها مائة موظف فأكثر ، وأن أكثر من ثلثي العاملين بالنشر يعملون في شركات طاقتها أكثر من ٥٠ موظفاً وأن ١٩٢ شركة

تستخدم أقل من ١٠٪ من الموظفين العاملين في النشر الفرنسى ولا تمثل سوى ٩٪ فقط من القوة العاملة في النشر الفرنسى ، وتصور الأرقام الآتية جانباً من تلك الحقيقة :

عدد العاملين	دور النشر المستخدمة	مجموع العاملين النسبة المئوية	
١٠٠ عامل فأكثر	٢٠	٥٠٦٥	٥٢,٣٪
٥١ — ١٠٠ عامل	٢٨	١٨٦٩	١٩,٣٪
٢٦ — ٥٠ عامل	٢٨	٩٨٠	١٠,١٪
١١ — ٢٥ عامل	٥١	٨٩٥	٩,٣٪
٥ — ١٠ عمال	٨٨	٦٤١	٦,٦٪
أقل من ٥ عمال	١٠٤	٢٣٢	٢,٤٪
المجموع	٣١٩	٩٦٨٢	١٠٠٪

والأرقام الآتية توزع نفس الناشرين الكبار حسب كمية الورق التي استخدموها وذلك من نفس الدراسة السابقة ، وذلك بالطن :

بالطن	عدد دور النشر	الكمية الكلية	النسبة المئوية
أكثر من ١٠٠٠ طن	٢١	٥٦٤٩٤	٦٥,٧٪
٥٠٠ — ١٠٠٠ طن	٨	٦٠٥٠	٧,٠٪
٢٠٠ — ٥٠٠ طن	٣٥	١١٢٤٢	١٣,١٪
١٠٠ — ٢٠٠ طن	٤٧	٦٨٤٣	٨,٠٪
٥٠ — ١٠٠ طن	٣٥	٢٤٧١	٢,٩٪
٢٠ — ٥٠ طن	٥٧	١٨٤٨	٢,١٪
أقل من ٢٠ طناً	١١٦	١٠٠٩	١,٢٪
الجملة	٣١٩	٨٥٧٥٧	١٠٠٪

وفي دراسة أخرى عن طاقة النشر أجريت على ٢٦٧٧ من الناشرين الفرنسيين الذين نشروا كتباً بالفعل في سنة الدراسة أمكن توزيعهم إلى فئات حسب عدد الكتب المنشورة في تلك السنة :

عدد الكتب	عدد الناشرين	النسبة المئوية للكتب المنشورة
٢٠٠ عنوان فأكثر	٥	١٢,٥ %
١٥١ — ٢٠٠ عنوان	٤	٤,٨ %
١٠١ — ١٥٠ عنوان	٩	٨,٢ %
٥١ — ١٠٠ عنوان	٢٤	١٢,٤ %
٢١ — ٥٠ عنوان	٧٥	١٧,٨ %
١١ — ٢٠ عنوان	٨٩	٩,٩ %
٦ — ١٠ عناوين	١٢٥	٧,٢ %
١ — ٥ عناوين	٢٣٤٦	٢٧,٢ %
المجموع	٢٦٧٧	١٠٠ %

والأرقام تكشف بوضوح كما هو الحال في كل دول العالم أن الغالبية الساحقة من الناشرين تنشر — كل على حدة — عدداً قليلاً من العناوين في كل سنة وأنه كلما زاد عدد الكتب المنشورة في السنة الواحدة كلما قل عدد الناشرين الداخليين في تلك الطائفة .

وتشير الحقائق إلى الناشرين الكبار في فرنسا يتركزون في باريس العاصمة وأن الأقاليم لا تحظى إلا بعدد قليل منهم . ويصور الجدول التالي توزيع الناشرين الكبار على أحياء العاصمة العشرين والأقاليم :

كل أحياء باريس ٢٦٦
الأقاليم ٥٣

الحى الأول ٨ الحى الثامن ١٣ الحى الخامس عشر ٦

الحى الثانى	٩	الحى التاسع	١١	الحى السادس عشر	٧
الحى الثالث	١	الحى العاشر	٥	الحى السابع عشر	١١
الحى الرابع	١	الحى الحادى عشر	٢	الحى الثامن عشر	١
الحى الخامس	٣٠	الحى الثانى عشر	٣	الحى التاسع عشر	—
الحى السادس	١١٧	الحى الثالث عشر	٣	الحى العشرون	٢
الحى السابع	٢٧	الحى الرابع عشر	٩	المجموع	٢٦٦

المنظمات والاتحادات المهنية فى النشر الفرنسى :

يوجد فى فرنسا ثلاث كيانات مهنية تسيطر على صناعة النشر هناك أولها هو :
« المجمع الوطنى للنashرين » :

— Syndicat National des Éditeurs.

117, Boulevard Saint- Germain

F 75 Paris VI

والذى أنشئ فى سنة ١٨٩٢ ، والعضوية فى هذا المجمع اختيارية ، ومع هذا فإن كل الناشرين الكبار أعضاء فيه تقريباً وعدد الأعضاء فيه يصلون إلى ٣٠٩ ناشراً يمثلون عصب صناعة النشر هناك ويتفرع هذا المجمع إلى جماعات موضوعية وهناك حالياً تسعة جماعات متميزة : الأدب — العلم والتكنولوجيا — القانون والانسانيات — الدين — الطب — الفن ... الخ وكل جماعة تنتخب من بينها ممثلاً لها فى ستة مجالس (الشؤون الاجتماعية — الشؤون التجارية — الشؤون التكنولوجية — التصدير — الدعاية والترويج — الشؤون الفنية والأدبية) ، ورؤساء الجماعات وممثلو المجالس يختارون لمدة ثلاث سنوات . وإضافة إلى ذلك فإن الجمعية العمومية للناشرين تختار كل ثلاث سنوات هيئة من ست أعضاء لإدارة شؤون المجمع فى خلال هذه السنوات الثلاث . واجتماع الهيئة ورؤساء الجماعات والمجالس إنما يمثل اللجنة العليا التى تدير شؤون المهنة فى فرنسا . وهذه اللجنة العليا بمن تضم هى التى تقرر الميزانية وتقرر المسائل العليا للمهنة .

وثانى هذه الكيانات هو « الاتحاد الفرنسى لمجامع تجار الكتب » :

— Federation Francaise des Syndicats des Libraires

117, Boulevard Saint. Germain

F 75 Paris VI

وقد برز هذا الاتحاد في سنة ١٩٥٩ بادماج « مجمع باعة الكتب الفرنسيين » مع « المجمع القومي لتجار الكتب ». هذا الاتحاد الجديد يضم في كيان واحد :

(أ) ١٨ مجمعا إقليميا كانت منتشرة في أقاليم فرنسا المختلفة (الشمال ، الراس ، بريتاني ...)

(ب) ٣ مجامع متخصصة (الكتب الكلاسيكية ، كتب الدين ، كتب التكنولوجيا) .

(ج) ٣ مجامع مهنية .

والهيئة المديرة للاتحاد تتكون من ممثلين عن كل مجمع من هذه المجاميع ، ويرأس الاتحاد مجلس ينتخب لمدة ثلاث سنوات تجدد عضوية الثلث منهم كل سنة . وللإتحاد أيضا مكانته في الكيان الثالث المذكور بعد .

والكيان المهني الثالث هو « دائرة تجارة الكتب » :

— Cercle de la Librairie

117, Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

وهذا الكيان أقرب إلى النادي أو الجمعية يضم الأفراد أكثر مما يضم المؤسسات أو المنشآت ويرجع إنشاؤه إلى سنة ١٨٤٧ عندما كانت النقابات والاتحادات والمجاميع محظورة في فرنسا ، وعندما سمح بإقامة الاتحادات والنقابات أسس أصحاب الشركات الكبيرة اتحادا لهم تطور فيما بعد إلى مجمع وبقيت هذه « الدائرة » على حالها .

وتقع هذه الدائرة اليوم في قلب حي النشر في باريس تأوى إليها المقاعد الإدارية والاجتماعية من كافة الكيانات المهنية . وهي تمثل الجانب الاجتماعي في المنظمات المهنية حيث تقدم خدمات مثل : التدريب المهني والتسكين في الوظائف ، خدمات إعلانية ، مكتبة متخصصة وتوفر أيضا على تحرير « بيلوجرافية فرنسا » وفهارس وكتب سنوية مختلفة .

و « الدائرة » تدار بواسطة مجلس إدارة يضم ممثلين من كافة الكيانات المهنية الأخرى على النحو الذي أسلفنا جانباً منه .

نصميم وطباعة ومواد إنتاج الكتاب الفرنسى :

الكتاب الفرنسى بين الكتب الأوربية والأمريكية كتاب قبيح عموماً سبب الانتاج والاعراج وهو أقرب إلى الكتب المغلفة منه إلى الكتاب المجلد ، وتقوم لجنة معارض الكتاب الفرنسى وفنون الطباعة بمحاولة الارتفاع بمستوى إنتاج هذا الكتاب إذ تقوم هذه اللجنة باختيار مجموعة من أحسن الكتب الفرنسية تصميمًا ، وفى كل سنة يعرض ٤٠٠ كتاب تمثل كافة جوانب فنون الطباعة ومختلف أنواع الكتب بدءاً من الكتب المغلفة وانتهاء بكتب هواة جمع الكتب الفاخرة وذلك طبقاً لإحدى عشرة فئة متفق عليها . هذه الكتب الأربعمئة تدخل المسابقة لاختيار « كتاب السنة الخمسون » وهناك معايير لاختيار أحسن الكتب هذه : أن تعتبر إضافة حقيقية إلى صناعة النشر الفرنسية من حيث الكيان المادى الذى صنعت فيه تلك الكتب . ولا تدخل المسابقة سوى الكتب التى طبعت من أول يناير وحتى نهاية ديسمبر من السنة السابقة على المسابقة أو الكتب التى سجل حق طبعتها فى نفس الفترة . وتعطى الأولوية بطبيعة الحال للكتب الفرنسية فكراً وإنتاجاً . أما الكتب ذات التأليف المشترك والتى ينتمى مؤلفوها إلى عدد من الدول الأجنبية فلا يدخل المسابقة سوى الكتاب الذى يدور فكره حول شئ فرنسى . أما الكتب المتعددة المجلدات التى أنتجت على مدى عدة سنوات من بينها سنة المسابقة فإنها تعالج على أساس كل حالة على حدة . والكتب التى تنتمى إلى سلسلة أو مجموعة فهى وحدها التى تختار وليس السلسلة أو المجموعة والطبعات المعادة تدخل إلى المسابقة إذا كانت تمثل شيئاً جديداً مختلفاً عن الطبعة الأصلية ، والكتب المترجمة أيضاً تدخل المسابقة إذا كانت تمثل عناصر جديدة . وتقوم هذه اللجنة بعرض أحسن الكتب تصميمًا فى عروض خاصة داخل وخارج فرنسا وتربو هذه العروض فى بعض السنوات عن مائة عرض .

وبيانات هذه اللجنة هى :

— Comite' Permanent des Expositions du Livre et des Arts

Graphiques Francais .

117. Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris, VI

وتتضمن فنون الطباعة كافة التخصصات التي تندرج تحت الطباعة اعتباراً من الجمع ومروراً بالطبع والتجليد والزكوجراف والرتوش ... وهذه لها تنظيماتها المهنية في فرنسا على ثلاث مستويات : محلية — اقليمية — وطنية . وهذه جميعاً يضمها اتحاد واحد يسعى إلى رفع شأن الطباعة والدفاع عن المشتغلين بها هو « الاتحاد الفرنسي لجامع المطابع والفنون الطباعية » :

— Federation Française des Syndicats Patronaux de
l'Imprimeries et des Industries Graphiques
115, Boulevard Saint - Germain
F 75 Paris VI

وتعتبر فرنسا من الدول الكبرى إنتاجاً واستهلاكاً للورق الطباعة والكتابة ، وتشير الأرقام إلى الزيادة الوثيدة سنة بعد أخرى في إنتاج واستهلاك هذا الورق وهذا أمر طبيعي في دولة يزيد فيها إنتاج الكتب ، فقد تضاعف إنتاج الكتاب الفرنسي في غضون عشرين سنة تقريباً مما أدى بالتالي إلى زيادة . إنتاج واستهلاك الورق لمواكبة هذا التطور . ويكشف الجدول التالي عن هذه الزيادة . إذ كان الإنتاج يدور حول مليون طن ونصف المليون في السبعينات أما في الثمانينات فقد ارتفع الإنتاج إلى مايربو على مليونين . ويلاحظ أن الإنتاج والاستهلاك يسيران في نفس الخط بحيث لا تحتاج فرنسا إلى الاستيراد إلا بقدر يسير ، وهو نفس القدر تقريباً الذي تقوم بتصديره إلى بعض الدول التي تربطها بفرنسا علاقات سياسية :

الفئة	السنة	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٢
لانتاج (طن)	١٤١٨٠٠٠	١٣١١٠٠٠	٢٠١١٠٠٠	٢٠١١٠٠٠	٢٠١١٠٠٠
لاستيراد (طن)	٢٢٨٠٠٠	٣٦٢٠٠٠	٥٩٦٦٠٠	٦٠٨٦٠٠	٦٠٨٦٠٠
التصدير (طن)	١٥٨٠٠٠	٢٦٢٠٠٠	٥٢٨٢٠٠	٥٢١٠٠٠	٥٢١٠٠٠
الاستهلاك (طن)	١٤٨٨٠٠٠	١٤١١٠٠٠	٢٠٧٩٤٠٠	٢٠٩٨٦٠٠	٢٠٩٨٦٠٠
نصيب الفرد (كجم)	٣٠	٢٧	٣٩	٣٩	٣٩

العلاقات العامة في النشر الفرنسي :

من المعروف أنه عندما تواجه الكتب والقراءة منافسة حادة من جانب الوسائل

المنافسة الأخرى فإن أصحاب مهنة النشر لابد لهم من تدبير شبكة واسعة للعلاقات العامة تعمل على تنمية الكتاب ووضع المكانة اللائقة به . ومن هنا قامت شعبة الدعاية في المجمع الوطنى للناشرين منذ سنة ١٩٦٥ بتنظيم أسبوع القراءة ، ومنذ سنة ١٩٦٧ بتنظيم معارض كتب الهدايا فى جميع أنحاء فرنسا ، ومنذ سنة ١٩٦٨ بتنظيم معارض الدعاية للكتب والقراءة كما تتعاون مع الإذاعة والتليفزيون الفرنسى فى إنتاج برامج رائعة عن القراءة والقراء .

ورغم أن اللجنة الدائمة لمعارض الكتب وفنون الطباعة الفرنسية قد أنشئت بادرى دى بدء لإقامة المعارض خارج فرنسا إلا أنها الآن قد اتجهت للداخل وتغطي كل أنحاء فرنسا وتقدم المساعدات لأية مشروعات إعلامية ودعائية يقوم بها « المجمع الوطنى للناشرين » أو « دائرة تجارة الكتب » . والاتحاد الوحيد المتفرغ الآن للدعاية الخارجية هو « الاتحاد الوطنى للكتاب الفرنسى فى الخارج » :

— Association Nationale du Livre Français à l' étranger

117 Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

ويقوم باصدار نشرات مختلفة وقوائم ببيوجرافية ويستقبل الدارسين من الخارج . ومن الطبيعى أن تعتبر الاجتماعات والمقابلات والمناقشات التى ينظمها الناشرون وباعة الكتب لبحث القضايا المشتركة من أهم وسائل العلاقات العامة والاعلام عن الكتاب الفرنسى .

وتعتبر الجوائز الأدبية من أهم مظاهر العلاقات العامة فى النشر الفرنسى . وهناك العديد من هذه الجوائز تقدم فى فرنسا كل سنة بعضها مشهور على نطاق العالم كله ، ويضيف كثيرا إلى شهرة ومكانة العمل الذى ينال الجائزة ، وعلى الجانب الآخر فإن كثيرا من الجوائز التى تقدم هناك لايتجاوز نطاق الدائرة أو الإقليم الذى منحت فيه الجائزة .

ومن الجوائز الأدبية ماتقوم على منحها هيئات رسمية مثل « الأكاديمية الفرنسية » ومنها ما يمنح نتيجة مسابقات تعقد لهذا الغرض وحده . وهذه الجوائز الأدبية تتفاوت فيما بينها تفاوتاً بينا فمنها مايمنح عن كتاب معين ، ومنها مايمنح عن الأعمال الكاملة لمؤلف

معين مثل : (الجائزة الوطنية الكبرى فى الآداب) ، وأحياناً ماتكون قيمة الجائزة معنوية رمزية وأحياناً تكون قيمتها مادية . وهناك مثل يضرب على هذا الاتجاه من (جائزة جونكورث Prix Goncourt) التى لاتتجاوز قيمتها المالية خمسين فرنكاً ولكن الشهرة التى جلبتها لأحد الكتب جعلته يحقق مبيعات قيمتها مائة ألف فرنك كعائد للمؤلف وحده .

والجوائز الأدبية الكبرى تقدم عادة فى نهاية السنة . وفى المصدر التالى نجد حصراً وشرحاً للجوائز الأدبية فى فرنسا :

— Guide de Prix de Litteraire Paris Cerche de La Librairie.

ويعتبر قطاع الأطفال والشباب فى فرنسا من أهم القطاعات التى توجه العلاقات العامة اهتمامها نحوها . وقد بذلت فى فرنسا فى السنوات الأخيرة جهود عديدة لجعل الشباب يتذوقون الكتب وينمون عادة القراءة لديهم . بيد أن هذه الجهود للأسف مشتتة ومبعثرة وإن كان عدد المؤسسات المهمة بذلك دليل على الرغبة الأكيدة فى ذلك فإنه فى نفس الوقت يدعو للأسف لافتقار الكفاءة والدقة فى تحديد الهدف وسبل الوصول إليه ، وفيما يلى أسماء وعناوين تلك المؤسسات والكيانات التى تعمل فى هذا المجال ولكن دون الأثر المرجو :

- Federation des Frances et Frances Camarades.

66 Rue de la Chaussée d'Antin

F 75 Paris II

- La Joie par Les Livres

Cité de la Planine

Rue de Champagne

92-Clamart et 29 Avenue de maine

F 75 Paris XIV

- Loisirs Jeunes

36 Rue de Pontien

F 75 Paris VIII

- La Jeunesse Littéraires de France

117, Boulevard Saint-Germain

F 75 Paris VI

وهذه المؤسسات جميعا تدعو الشباب في فرنسا والدول الناطقة بالفرنسية إلى القراءة وتنظم المسابقات وغيرها من الجهود في سبيل الجمع بين الشباب والكتاب .

تسويق الكتاب الفرنسى

رغم حجم الأعمال الضخم المستثمر في تجارة الكتاب الفرنسى إلا أن حجم العمل هذا بالنسبة للاقتصاد الفرنسى ككل يعتبر شيئا ضئيلا ، ونظراً لسعة إنتشار اللغة الفرنسية خارج فرنسا فإن دائرة سوق الكتاب الفرنسى في الخارج قد اتسعت وبالتالي ازداد حجم أعمال الناشرين وتجار الكتب الفرنسيين في الخارج .

وتخضع صناعة النشر وتجارة الكتب في فرنسا بالإضافة إلى الضرائب التى تفرض على المؤسسات كمؤسسات والتي لا تستثنى منها دور النشر أو متاجر الكتب بأى حال من الأحوال فإن إنتاج وبيع الكتب تفرض عليه ضريبة القيمة المضافة (طبقاً لقانون ٦ يناير ١٩٣٣) وهذه الضريبة تصل إلى ٧,٥٪ من القيمة في كل مرحلة من مراحل الكتاب حتى يباع إلى المستهلك الفرد . ولكن يحق لكل مشتري أن يخصم من الثمن قيمة الضريبة التى دفعت في مراحل سابقة .

وليس في تجارة الكتب الفرنسية دور تخلص كما هو الحال في كثير من الدول الأخرى ولكن ثمة كيان عام لمعالجة الديون التى قد تتعرض لها المهنة ، هذا الكيان هو : « الاتحاد الوطنى لمجامع صناعات الطباعة » :

— Union Nationale Intersyndicats des Industries Graphiques (UNIDIG)

177, Boulevard Saint - Germain

F 75, Paris VI

تجارة الجملة في الكتاب الفرنسى :

في النشر الفرنسى هناك وسطاء كثيرون بين الناشر والمستهلك وهؤلاء الوسطاء يتفاوتون كثيراً في قدرتهم ودورهم وحجمهم ، ويمكننا أن نميز منهم فئات كثيرة من بينها :

١ — وكلاء بالعمولة — وهم الذين يخزنون كل أو بعض الانتاج الفكرى الفرنسى بكميات ضخمة من النسخ ثم يوزعونها بعد ذلك على باعة الكتب وهؤلاء الباعة بدورهم يوصلونها إلى مندوبيهم لتسويقها .

٢ — الموزعون — وهم الذين ينتقون من إنتاج الناشرين مايروج لديهم ثم يقومون بدورهم بتوزيعه على باعة الكتب ونقط البيع الداخلية والخارجية . وغالبا مايكون حجم عملهم أقل من وكلاء العمولة .

٣ — وكلاء التصدير بالعمولة — ويتراوحون بين شركات كبرى إلى متجر الحجرة الواحدة ولكل منهم بطريقته الخاصة — ممثلون ودارسون للسوق الأجنبية ، وهم ببساطة يتلقون الطلبات من الجامعات والمكتبات وباعة الكتب فى الدول الأخرى ويؤمنونها . ولهم مجمع يجمعهم هو المجمع الوطنى للمستوردين والمصدرين :

— Syndicats National des Importateurs et Exportateurs.

117, Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

تجارة التجزئة فى الكتاب الفرنسى :

تجارة التجزئة هى المسئولة بطبيعة الحال عن توصيل الكتب للمستهلك أساساً وكما كشفت الاحصائيات الأخيرة كانت تجارة التجزئة المنفذ لحوالى ٥٥٪ من مبيعات الكتاب الفرنسى . وهذه النسبة تكشف عن أهمية هذا المنفذ للناشرين . والبحث الذى قام به « مركز أبحاث الكتاب الفرنسى » مؤخراً يعطى مؤشرات بالغة الأهمية ، فقد كشف عن أن عدد تجار التجزئة يصل إلى نحو خمسة آلاف تاجر يدور حجم أعمالهم حول مليارى فرنك فرنسى ، ٦٥٪ منها حققه مجرد ٤٦٠ تاجر أى أقل من ١٠٪ من الرقم الاجمالى لتجار التجزئة ، وتشير جغرافية بيع الكتب بالتجزئة إلى غلبة الأقاليم (٦٨٪) على العاصمة باريس (٣٢٪) .

وتجار التجزئة الذين يزيد حجم أعمالهم عن مليون فرنك يمثلون ٦٥٪ ، وتميل هذه النسبة إلى الزيادة سنة بعد أخرى فى دنيا تجارة التجزئة بانتظام .

إن حجم مبيعات تجار التجزئة طبقا للموضوعات يتمشى إلى حد كبير مع حجم النشر من حيث الموضوعات ويصور الجدول التالى حجم المبيعات بالنسبة للموضوعات المختلفة :

الأدب	٣٢,٢ %	كتب دينية	٤,٦ %	لغات أجنبية	٢,٥ %
كتب مدرسية	٢٣,٦ %	كتب شباب وأطفال	١٢,١ %	متفرقات	٤,٣ %
كتب علمية وتكنولوجية	١١,٦ %	كتب مرجعية	٨,٩ %		

ويقودنا هذا الحديث إلى معالجة أسعار التجزئة فى الكتاب الفرنسى ، فهذه الأسعار تختلف عن واقعها فى كثير من الدول الأخرى فقد صدر فى ١٩٥٣ ، ١٩٥٩ قراران يعتبران أية محاولة لوضع سعر محدد لأى منتج عن طريق قائمة أو كتالوج أو بيان إنتاج ... عملا غير قانونى .

وهذا يعنى من حيث المبدأ أن أسعار بيع الكتب للجمهور غير محددة أو يجب ألا تكون كذلك وأن مسائل الخصم والمساومات والأخذ والرد ليست فقط مسموحا بها بل أيضا محل تشجيع من قبل السلطات العامة .

ويستطيع المرء أن يتصور اللخبطة والقلق العميقين اللذين يمكن أن تصاب بهما تجارة الكتب وصناعة النشر من جراء هذا الإجراء وخاصة شبكات التوزيع بالقطاعى حيث متفاوت سعر الكتاب الواحد من مكان إلى مكان ومن متجر إلى متجر فى المكان الواحد . ولذلك تتخذ خطوات إيجابية من جانب الاتحادات المهنية فى فرنسا للتفاوض مع السلطات الحكومية هناك لتجاوز تلك القرارات وعلى الأقل فى مجال النشر .

كذلك كان رفض البيع من قبل تاجر الكتب أمرا يعاقب عليه القانون ، كما كان من الممنوع على المشتري الفرد أن يشتري الكتب من الناشر مباشرة ، وقد أسفرت المفاوضات التى جرت بين الاتحادات المهنية والسلطات الفرنسية عن الوضع التالى :
 سمح للناشرين أن يبيعوا لتجار الكتب بسعر محدد أطلق عليه « سعر القائمة » أو « السعر العام » الذى على أساسه تحسب عوائد المؤلفين . وليس ممنوعا على باعة الكتب أن يقدموا خصما لزيائهم (طلبة ، مدرسين ، قراء عاديين ...) أو يساوموا على السعر

فبيعوا بسعر أعلى . أما رفض البيع أو الامتناع عنه فيجرمه القانون . ومصرح للناشر أن يقدم خصما متفاوتا أقله ١٨ ٪ والمؤسسات المسموح لها بالشراء المباشر من الناشر لا تحصل إلا على هذا الحد الأدنى من الخصم . وعقود الاحتكار مسموح بها ولكن بسعر محدد على طول الخط .

وقد استقر الوضع الآن بطريقة أو بأخرى على أساس ذلك الاتفاق ، رغم وجود بعض التهديدات له ، ذلك أن شروط البيع المتفق عليها أحيانا ماتخرق ، ويساء استعمالها من جانب بعض الباعة أو تجار الجملة أو بعض الدوائر الخارجية ، كما يحدث في حالة البيع للمدارس والمكتبات والزبائن الخصوصيين .

ومحاولة تثبيت الأسعار العامة من قبل الحكومة سنة ١٩٦٣ وسياسة الاستقرار والتحكم التي دخلتها الأسعار سنة ١٩٦٧ تساعد على تجنب الخسائر والمضاربات في مرحلة الاستهلاك على الرغم من عدم إمكانية تفادي ارتفاع الأسعار في مرحلة الإنتاج .

وإن تقديم الخصم والمساومة بالنسبة لأفراد التجار وباعة الكتب يهدد في الواقع بإدخال تجار التجزئة في منافسات الخصم وخفض الأسعار مما يقلل أرباحهم وبالتالي يجعل كثيرا منهم يخرج من السوق ومن ثم تنكمش شبكة باعة الكتب . ويمكننا في هذا الصدد أن نعيد إلى ذهن القارئ النظام البريطاني الذي يحدد فئات معينة من الكتب لا يجوز بيعها للجمهور بأقل من السعر الكامل مما أدى بكل تأكيد إلى تجنب المنافسات بين باعة الكتب في بريطانيا وأدى إلى استقرار السوق هناك وهو مايفتقده سوق الكتاب الفرنسي .

لقد كشفت دراسات « مركز أبحاث الكتاب الفرنسي » عن ضرورة إدخال نظام شبيه بالنظام البريطاني ، وخاصة أن البيع المباشر بين الناشر والمؤسسات المختلفة والأفراد يكاد يكون معدوما .

ولقد مثلت المكتبات المدرسية ١٧,٢ ٪ من زبائن تجار التجزئة ، والمؤسسات ١٠,٨ ٪ والبريد للأفراد ١٦,٥ ٪ ، وعن طريق المندوبين الرحالة وتوصيل من الباب للباب ٥ ٪ .

وكشفت نفس الدراسة أيضا عن أن هناك نحو خمسة عشر ألف شخص يعملون في

متاجر الكتب بالتجزئة بمتوسط خمسة أفراد في المتجر الواحد بمرتبات تمثل ١٢,٥ ٪ من حجم العمل .

الكتب المغلفة :

إذا كان علينا أن نفرق بين النشر لأول مرة بغلاف ورق ، وإصدار كتاب في طبعتين في وقت واحد ، إحداهما مجلدة بمجلدة سميكة والأخرى مغلفة بغلاف رقيق وحجم أصغر وورق أقل جودة ووزن ، فإن هذه الحالة الثانية هي المعنية هنا بالكتب المغلفة ، وهي الظاهرة التي أخذت بخناق أوروبا منذ الثلاثينات على النحو الذي شرحته تفصيلا في الكراسة الثانية .

من هذا المنطلق فإن فرنسا تكون قد عرفت الكتب المغلفة بهذا المعنى منذ سنة ١٩٥٣ حين ظهرت أول سلسلة مغلفات ، وبعدها ظهر عدد آخر كبير من هذه السلاسل التي تعتبر بمثابة طبعات معادة من الكتب الأصلية مما حدا بدائرة تجار الكتب إلى نشر فهرس خاص بهذه المغلفات وقد بلغت في ذلك الفهرس (١٩٦٦) ٥٦٠٠ عنوانا ارتفع عددها بعد عشرين سنة إلى أكثر من خمسة وعشرين ألف عنوان وارتفعت نسخها من خمسة وأربعين مليون نسخة إلى تسعين مليون نسخة .

وفي الدراسة التي قام بها « المعهد الفرنسي للرأى العام » ظهر أن ٥٦ ٪ من كتب الجيب هذه قد توفر على شرائها شباب صغير السن بين ١٥ و ١٩ سنة . كما كشفت هذه الدراسة عن أن فئات القراء التي يطلق عليها « المشترون الكبار والقراء الكبار » إنما يشترون ٢٩ ٪ من كتبهم من هذه المغلفات . ومن ثم يمكن القول بأن المغلفات لاتوسع رقعة مشتري الكتب إلا بنسبة صغيرة .

ولقد نوقش هذا الموضوع باستفاضة في عدد خاص من أعداد مجلة « الأزمنة الحديثة Temps Modernes العدد رقم ٢٦٧ يوليو ١٩٦٥ (باريس) ويمكن الرجوع إليه للاستزادة .

بيع الكتب للمكتبات في فرنسا :

تشير كل الدلائل إلى أن المكتبات في فرنسا لاتساهم إلا بقدر محدود في امتصاص الكتاب الفرنسى فالمكتبة الوطنية أو الأهلية كما نسميها في مصر وكانت قبل الثورة

الفرنسية تعرف بالمكتبة الملكية تتمتع بالاياداع القانوني وكانت فرنسا أول دولة في العالم تسن تشريعا للايداع على يد الملك فرنسيس الأول في ديسمبر ١٥٣٧ ، وآخر قانون معمول به الآن في فرنسا هو قانون ٢١ يونيو ١٩٤٣ والذي يحتم على كل ناشر أن يودع في المكتبة الوطنية أربعة نسخ من كل كتاب ينشره . ومن ثم لاتعتبر المكتبة مصدر شراء للكتاب الفرنسى وعنوانها :

— Bibliothèque Nationale

52, Rue Richelieu

F 75 Paris 2

والمكتبات العامة في فرنسا وضعها مؤسف فهي مازالت دون المستوى بكثير سواء من حيث العدد (١١٤١ مكتبة فقط) أو التجهيزات أو الميزانيات القادرة على امتصاص قدر كبير من الكتب ومن ثم لاتمثل سوقا ذات فعالية بالنسبة للكتاب الفرنسى .

والمكتبات الجامعية في فرنسا تصل إلى نحو ستين مكتبة والمكتبات المدرسية رغم ضخامة عددها نسبياً إلا أنها هي الأخرى لاتساهم مساهمة كبيرة في استهلاك الكتاب الفرنسى فقد سبق أن أوضحنا أن مساهمتها لاتزيد عن ١٧,٢ ٪ من مبيعات تجار التجزئة هناك وحال المكتبات المتخصصة ليس بأحسن من المكتبات الأخرى . وكذلك كانت نظرة الخبراء دائماً إلى المكتبات الفرنسية على أنها لاتعتبر سوقا ذات بال بالنسبة للكتاب الفرنسى .

بيع الكتب بالبريد في فرنسا :

ارتفع معدل البيع بالبريد في السنوات العشر الأخيرة ارتفاعا ملحوظا لدى الناشرين الفرنسيين إلى درجة أن الأبحاث التى أجريت مؤخراً قد أثبتت أن ١١ ٪ من مبيعات الناشرين تتم عن طريق هذا المنفذ من منافذ التسويق . وقد توزعت نسب البيع بالبريد المباشر على الموضوعات الآتية :

الروايات	١٦ ٪	الفنون	١٢ ٪
القصص البوليسية	٤ ٪	العلوم	١٣ ٪

الرحلات والسياحة	٢٣٪	كتب مدرسية	٣٪
التاريخ	٢٦٪	كتب أطفال	٤٪
الفلسفة	١٥٪		

وهذه النسب العالية في مبيعات كتب السياحة والرحلات والتاريخ خاصة تكشف عن نمط الكتب التي تروج عن هذا المنفذ . وتقوم شركات البريد المباشر بشراء الكتب من الناشرين الراسخين الذين يعرفون أن كتبهم رائجة بالفعل والذين يعلنون عنها إعلانات فخمة ويغرقون السوق بفهارسهم الأنيقة . ونظرا لهذا الرواج فإن بعض دور النشر قد أقامت فروعا لها تحت اسم آخر طبقا لتداول وتسويق الكتب بهذا المنفذ .

واتضح من البحث أن ناشري النوادي المتخصصة لم يستغلوا هذا المنفذ استغلالاً طيباً حتى الآن ولكن المجمع الوطني للناشرين يعيد تجميع الصفوف لاقتحام هذه المشكلة . كذلك أدى ارتفاع أسعار رسوم البريد في فترة الثمانينات إلى الحد من انتشار استخدام هذا المنفذ كما كان متوقعا .

التصدير والاستيراد :

نظراً لانتشار اللغة الفرنسية خارج حدود فرنسا فإن سوق الكتاب الفرنسي في الخارج سوق واسعة ورائجة ، وقد بلغت صادرات فرنسا في سنة ١٩٦٦ نحو ٢٧٣ مليون فرنك ارتفعت بعد عشرين سنة إلى أربعة أمثالها تقريبا لتربو قليلا على مليار فرنك فرنسي في سنة ١٩٨٦ .

ونستعرض هنا مؤشرات هذه الصادرات من أربعة زوايا هي القارات المستوردة . ثم الدول المستوردة . الموضوعات التي تغطيها الكتب المصدرة وأخيرا دور النشر المصدرة .

فمن حيث القارات غطت الصادرات الفرنسية قارات العالم الست ، وكان نصيب هذه القارات على النحو التالي :

أوروبا	٥٠,٨٪	آسيا	٢,٣٪
افريقيا	١٩,٥٪	الشرق الأوسط	٢,٢٪
أمريكا الشمالية	٥,٣٪	استراليا	٠,٨٪

أما عن الدول المستوردة للكتاب الفرنسى فإن أكبر عشرين دولة مستوردة للكتاب الفرنسى هى :

المغرب	بلجيكا — لوكسمبرج
لبنان	كندا
مدغشقر	سويسرا
السنغال	الولايات المتحدة
الكاميرون	إيطاليا
هولندا	الجزائر
تونس	ساحل العاج
الأرجنتين	اسبانيا
فيتنام	بريطانيا
اليابان	ألمانيا الغربية

أما من حيث الموضوعات التى غطتها الكتب المصدرة ونسبها المئوية فإنها تسير على النحو التالى :

الأدب	٣٢,٣ %	كتب الدين	٣,١ %
التربية والتعليم	٢٣,٦ %	الفن والمعمار	— , ٥ %
كتب المراجع	١٣,٣ %	الطب	— , ٣ %
كتب الشباب والأطفال	٥,٥ %	القانون والاقتصاد السياسى	٢,٦ %
علوم وتكنولوجيا	٦,٩ %	جغرافيا وأطالس	٠,٨ %
كتب الصلوات	— , ١ %	متفرقات	١,٨ %
الترانيل والترانيم	٠,٤ %		

وفيما يتعلق بالدور المصدرة فقد بلغت ٣١٩ داراً كبيرة أشرنا إليها من قبل وكانت قيم ماصدرته تسير على النحو التالى :

قيمة المصدر	عدد الدور	%
أكثر من ٤ مليون	١٣	٥٣,٩ %
٢ — ٤ مليون	١٤	١٦,٣ %
١ — ٢ مليون	١٩	١٠,٦ %
$\frac{1}{2}$ مليون	٢٤	٤,٢ %
أقل من نصف مليون	٢٤٩	— , ١٢ %
المجموع	٣١٩	١٠٠ %

وكم يكون مفيداً أن نذكر أن هذه الصادرات من الكتب تمثل نحو ٥ % من إجمالي الصادرات الفرنسية إلى الخارج ، وتمثل ٢٥ % من حجم أعمال صناعة النشر الفرنسية كلها .

وفي الاتجاه الآخر ارتفعت واردات فرنسا من الكتب من ١٨٠ مليون فرنك في سنة ١٩٦٦ إلى ٥٠٠ مليون فرنك في سنة ١٩٨٦ بعد عشرين سنة وإن كان يجب أن نستبعد من هذا الرقم ٥٠ % على الأقل قيمة كتب طبعها الناشر الفرنسيون في الخارج ثم دخلت إلى فرنسا على أنها واردات ، وقيمة كتب عبارة عن نشر مشترك مع ناشرين غير فرنسيين .

وكان الدول التي وردت كتبها إلى فرنسا هي على التوالي حسب قيمة الواردات بالفرنك : سويسرا — بلجيكا ولوكسمبرج — بريطانيا — الولايات المتحدة — ألمانيا الغربية .

تجارة الكتب القديمة والمستعملة والمزادات :

انتشرت تجارة الكتب القديمة في فرنسا منذ فترة طويلة . وكانت سوقها رائجة جداً وكان الناس يقبلون عليها بشغف ونهم لدرجة أنه من الصعب الآن العثور على كتاب نادر في السوق . وتجارة الكتب القديمة هناك منظمة جداً ويعمل فيها نحو ٥٠٠ منشأة في باريس والأقاليم .

وعندما تذكر تجارة الكتب القديمة لابد وان نذكر « الكتبية » الذين يتواجدون على ضفتى نهر السين ويقبل على بضاعتهم السياح من كل حذب وصوب لشراء الكتب النادرة والقديمة . ولهم مجمع ينظم شئونهم ويدافع عن قضاياهم ، كما ينظم إجتماعات هواة جمع الكتب ويمثل تحار الكتب القديمة الفرنسيين فى « الرابطة الدولية لباعة الكتب القديمة » . وهذا المجمع هو :

— Le Syndicat de la Librairie Ancienne et Moderne.

117, Boulevard Saint- Germain

F 75 Paris

نوادى الكتب فى فرنسا :

ولدت نوادى الكتب فى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية . وتأخذ النوادى على عاتقها أن تقدم لأعضائها الكتب الممتازة للقراءة والاهداء . وكانت فرنسا دائما محل نقد فى الداخل والخارج بسبب رداءة الورق والتغليف الذى يستخدم فى كتبها . ومن هنا سعت نوادى الكتب إلى طبعات أصلية جيدة الورق والتجليد . وقد نتج عن ذلك نوع من الإخراج الخاص بالنوادى أصبح شائعا بعد ذلك ومتبعا من قبل الناشرين الفرنسيين عموما .

ونوادى الكتب الفرنسية تعمل إما من خلال المراسلة أو الوكلاء ومن النادر أن تعمل من خلال باعة الكتب ولكن يلاحظ أن توزيع الكتب على أعضاء النادى لم يرق إلى مستوى وفاعلية شبكة منافذ التسويق التجارية العادية . ومن هنا كان اختفاء عدد كبير من النوادى . ولم يبق إلا عدد قليل منها يمكن أن نطلق عليه بحق اسم « نادى الكتاب » من حيث أسلوب النشر ووضع عدد متنوع من الكتب تحت تصرف القراء الأعضاء ليجتاروا منه .

ويوجد فى فرنسا اليوم بعض المؤسسات التى يحلو لها أن تطلق على نفسها اسم « نادى الكتاب » بهدف إنتاج وترويج الكتب التى تعمل فى نطاقها وهى ليست نوادى بأى حال من الأحوال ومن الصعب حصر عدد نوادى الكتب فى فرنسا على وجه اليقين ولكن حجم أعمال هذه النوادى الآن (١٩٨٦) يقلر بنحو مائة وخمسين مليون فرنك .

ويقودنا الحديث عن نوادى الكتب إلى الحديث عن هواية جمع الكتب فى فرنسا إذ تهيم السوق الفرنسية زادا رائعا لهواة إقتناء الكتب القيمة فبالإضافة إلى الكتب النادرة والطبعات الفاخرة التقليدية هناك كتب أقل نسخاً من كتب السوق تطبع على ورق فاخر وتصمم وتزين على يد أحسن الرسامين والمصممين إلى درجة ان الاسماء اللامعة فى دنيا الرسم والتصميم فى فرنسا من أمثال براك ، ليجر ، ماتيس ، ويكاسو نفسه وفيللو قد اشتركوا فى عملية تصميم ورسم الكتاب الفرنسى لخلق تحفة فنية سواء من حيث التصميم أو الطباعة ، بحيث نجد أن جلود الكتب فى بعض الأحيان شئ فريد من نوعه لايتكرر وتحفة فنية فى حد ذاتها .

مثل هذه المفردات إما أن يتوفر الناشر على إنتاجها وإما أن تتوفر جمعيات هواة جمع الكتب عليها لدرجة أنه تعقد اجتماعات خاصة بهذه الجمعيات لتكليف رسام أو مصمم ما لتصميم ورسم الكتاب .

وتقام المعارض الكبيرة بصفة دورية لهذه الكتب أحيانا فى المكتبة الأهلية وأحيانا فى « دائرة تجارة الكتب » ، وأحيانا ثالثة فى خارج فرنسا . وهناك كيانات مهنية خاصة بهذا النوع من الكتب منها « اللجنة الوطنية للكتاب المصور » ، وتضم الناشرين والرسامين على السواء . ومنها أيضا « الغرفة الجمعية لكتب الهواة » ونذكر بياناتهما فيما بعد كذلك فإن من الجدير بالذكر أن « مجمع الكتب القديمة والحديثة » يؤمن شراء وبيع هذا النوع من الكتب ويتسقط أخباره فى المزادات والبيوتات العامة :

— Comité National du Livre Illustré.

Bibliothèque de l' Arsenal

1, Rue de Sully

F 75 Paris VI

— La Chambre Syndicale du Livre d' Amateur.

117, Boulevard Saint - Germain.

F 75 Paris VI

أسواق الكتاب الفرنسى ومعارضها

لم تشعر فرنسا فى يوم من الأيام بأنها فى حاجة إلى أسواق أو معارض للكتب لأن صناعة النشر قد وطنت نفسها وبالتدريج فى مدينة باريس وخاصة فى ثلاثة أحياء فقط من تلك المدينة ولذلك فإن باعة الكتب الإقليميين الفرنسيين وباعة الكتب الأجانب يستطيعون فى أيام قليلة فى باريس أن يلموا بالسوق كله . ومن جهة ثانية فإن الصالونات الفكرية قد أغنت عن هذه المعارض . فهناك صالونات متخصصان فى الكتب هما : الصالون الدولى للكتب والمطبوعات العلمية والتكنولوجية ، وصالون كتب الفن والهواة .

وهذان الكيانان يعقدان اجتماعات منتظمة تحت رعاية اللجنة الدائمة لمعارض الكتب الفرنسية وفنون الطباعة المنبثقة عن المجمع الوطنى للناسخين وقد سبقت الإشارة إليها جميعا .

الضبط البيبليوجرافى للكتاب الفرنسى :

كما سبق أن ألمحنا كانت فرنسا هى أسبق دول العالم إلى إصدار تشريع للايداع القانونى فى ديسمبر ١٥٣٧ على يد الملك فرنسيس الاول ومن ثم فإن المكتبة الوطنية فى باريس تملك سجلا ٥٠٠٠٠٠ للانتاج الفكرى الفرنسى ، و آخر قوانين الايداع هو قانون ٢١ يونيو ١٩٤٣ وهذا الانتاج الفكرى الذى يودع فى المكتبة الأهلية يسجل بدوره فى البيبليوجرافية الوطنية الفرنسية التى تصدر أسبوعيا وترتب موضوعيا مع تجميعات سنوية ويانها :

— La Bibliographie de la France

117, Boulevard Saint - Germain

F 75 Paris VI

وقد تكون هذه البيبليوجرافية أقدم بيبليوجرافية وطنية تجارية حتى اليوم منذ قرار إنشائها الشهير بمرسوم امستردام الذى أصدره الامبراطور نابليون الأول فى ١٤ من أكتوبر ١٨١١ .

وتنقسم هذه الببليوجرافية اليوم إلى ثلاثة أقسام :

(أ) **القسم الرسمي** : والمسئول عن هذا القسم هي المكتبة الأهلية ويمثل الانتاج الفكرى الذى وصل إلى المكتبة عن طريق الايداع . ويعطى بيانات ببليوجرافية كاملة عن كل مدخل . والأعمال الفكرية التى تودع مثل الرسائل الجامعية ، أعمال الحفر ، الموسيقى والدوريات تصدر كملاحق للببليوجرافية ويعاد نشرها سنويا على استقلال .

(ب) **التقرير** : وهو يقدم أخباراً مهنية وكافة المعلومات الاقتصادية والتشريعية المتعلقة بالكتاب الفرنسى فى كافة مراحله .

(ج) **قسم الدعاية والترويج** : والذى تدرج فيه إعلانات الناشرين عن مطبوعاتهم المقبلة وأيضاً إعلانات عن تغييرات الأسعار ، مبيعات كتب قديمة ، عروض وطلبات بيع وشراء كتب نادرة وطلبات وظائف .

وهناك عدة ملاحق تصدر مع الببليوجرافية فى بعض أعدادها وتدور هذه الملاحق حول أشياء مثل : كتب الأسبوع - كتب الشهر - كتب الفصل - كتب الموسم - كتب السنة . وبعض الملاحق ليست مجرد إعلانات قيمة ولكنها تجمع معاً كتب الموضوع الواحد مثل : كتب عن الدين - كتب عن المسرحيات ...

ومن أشهر الملاحق الدائمة : فهرس الكتب المدرسية والمواد التعليمية والذى يظهر كل عام فى شهر يونيو ، ويساعد متاجر الكتب على الاستعداد للسنة الدراسية التالية . وفهرس كتب الهدايا والذى يظهر فى شهر أكتوبر ويضم الأعمال التى تصلح لأن تقدم كهدايا فى الكريسماس ورأس السنة .

وإضافة إلى الببليوجرافية الوطنية هناك عملان ببليوجرافيان آخرا يستقيان منها وهما :

— Les Livres de l'Année

— Table de cennales

وتتوفر على إعدادهما « دائرة تجارة الكتب » والأول عبارة عن تجميع سنوى والثانى تجميع كل عشر سنوات للكتب الفرنسية ، وقد بدأ التجميع العشرى من ١٩٤٥ - ١٩٥٥ .

ومن الدوريات الهامة التى تساهم فى عملية الضبط البليوجرافى للكتاب الفرنسى
« النشرة الرسمية لتجار الكتب » :

— L'officiel de la Librairie
117, Boulevard Saint-Germain
F 75 Paris VI

والتي بدأت فى الصدور سنة ١٨٩٢ ، وهى الآن شهرية وتقدم فى كل عدد
المعلومات المهنية والرسمية عن تجارة الكتب .

وهناك أيضاً « مجلة الكتاب » :

— Bulletin du Livre
166, Boulevard Saint-Germain
F75, Paris VI

وهى مجلة شهرية تقدم فى أسلوب حى معلومات قيمة عن صناعة النشر وتجارة
الكتب فى مراحلها المختلفة ، كما تقدم أرقاماً وإحصائيات وبليوجرافيات عن موضوعات
محددة فى أعداد خاصة .

ومن دوريات عرض ونقد الكتب دورية « النشرة النقدية للكتاب الفرنسى »

— Bulletin Critique du Livre Français
23 Rue la Pérause
F 75, Paris, XVI

والتي تقدم فى كل عدد من أعدادها الشهرية موضوعاً مسهباً عن الكتب التى
صدرت فى خلال الشهر فى كافة مجالات المعرفة البشرية .

ولى جانب الدوريات المهنية المذكورة سابقاً تقدم الصحافة الفرنسية عروضاً للكتب
وخاصة الكتب الجديدة ، ومن الدوريات الأسبوعية (وبعض ملاحق الصحف) التى
تقدم عروضاً للكتاب الفرنسى :

— Nouveaux Littéraires.
— Figaro littéraire
— Littres Françaises
— Monde des Littres

وذلك إضافة إلى ما يرد فى الأعداد اليومية والدوريات الشهرية من عروض للكتب ،

وهى كثيرة . إلا أن هناك دوريات متخصصة أساساً في عرض الكتب وفي البحث الذي أجرى عن عادات شراء الكتب في فرنسا نجد أن وسيلة التعرف على الكتب المشتراة كانت هي :

٩٪. نقدت في الدوريات .

١١٪. أعلن عنها في الصحف

٣٪. عرضت في التلفزيون .

١٪. عرضت في الراديو .

أما عن الإنتاج الفكرى الفرنسى في مجال النشر فإنه مما يؤسف له أن الإنتاج الفكرى في المجال قليل ، وإلى جانب الكتب التى توفرت دائرة تجارة الكتب على نشرها ، هناك بعض رسائل جامعية قليلة عن النشر وقلة من المطبوعات التى تتناول جوانب متفرقة من حركة النشر في فرنسا سنذكر بعضها في مصادر هذه الدراسة .

ويلاحظ أيضاً أن الدراسات والأبحاث التى تمت عن تسويق وسوق الكتاب الفرنسى قليلة ، وقامت بها في الأعم الأغلب « دائرة تجارة الكتب » . كما يقوم مجمع الناشرين بتكليف « معهد الرأى العام الفرنسى » بدراسات وأبحاث عن السوق ، على نحو ما قام به في مجال الكتب الدراسية وأسعار التكلفة .

ويحذو « الاتحاد الفرنسى لمجامع باعة الكتب » نفس الخذو ويتعاون مع « مركز أبحاث الكتاب » في إجراء البحوث الخاصة بتسويق وتجارة الكتاب الفرنسى . والبيان الكامل عن هذا المركز هو :

— Centre de la Productivité du livre
117, Boulevard Saint-Germain
F 75 Paris VI

ويمكن الحصول على المعلومات عن الناشرين وتجار الكتب الفرنسيين وعناوينهم وكيفية الاتصال بهم وشروط التعامل معهم عن طريق « دائرة تجارة الكتب » حيث يوجد بها قسم خاص للاستعلامات يقدم كل المعلومات اللازمة من واقع السجلات الموجودة لديه ، كما وأن « الاتحاد الفرنسى لمجامع تجارة الكتب » يقدم من واقع سجلاته المعلومات المطلوبة . وهناك أخيراً دليل مطبوع ينشر على إصدارات غير منتظمة . ويضم

معلومات تفصيلية عن الناشرين والموزعين المتصلين بالكتاب الفرنسى سواء داخل فرنسا أو خارجها فى الدول الناطقة بالفرنسية وبيانات هذا الدليل هى :

— Les Éditeurs et Diffuseurs de Langue Française; Repertoire Internationale.
Paris, Cercle de la Librairie

الإعداد المهنى للعاملين فى النشر الفرنسى :

الإعداد المهنى للعاملين فى النشر الفرنسى يتم على مستويين :

(أ) لباعة الكتب : حيث يقوم « مجمع باعة الكتب فى باريس » من خلال دائرة تجارة الكتب « بتنظيم برنامج دراسى لمدة سنتين ، ويعد من يرغب من الدارسين لدخول الامتحان الذى يخول الحصول على شهادة مهنية فى مجال « تجارة الكتب » . أما الدارسون من الأقاليم والذين لا يمكنهم الانخراط لمدة سنتين فى الدراسة فهؤلاء يعد لهم برنامج مكثف لمدة أسبوعين قبيل الامتحان مباشرة .

(ب) للناشرين وباعة الكتب - حيث تقوم « دائرة تجارة الكتب » منذ سنة ١٩٠٨ بتنظيم برنامج دراسى لمدة سنتين أيضاً يعد الدارسين الحاصلين على شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) لدبلوم مهنى فى النشر وتجارة الكتب . وفى السنة الأولى ينقسم الدارسون إلى قسمين : واحد للنشر والثانى لتجارة الكتب . وهناك محاضرات عامة للقسمين معاً . وفى السنة الثانية يتفرع قسم النشر إلى فرعين : فرع اقتصادى تجارى وفرع تكنولوجياى صناعى .

ويدور عدد الدارسين فى هذا البرنامج حول ٢٥٠ دارساً من باريس والأقاليم على السواء . ومن الطريف أن الجوانب العملية التطبيقية تتوفر على تنظيمها « دائرة تجارة الكتب » .

ويتجمع الطلبة الذين أنهموا برامجهم فى اتحاد خاص بهم ينظم لهم مؤتمرات ورحلات مهنية منتظمة . ويمكن الحصول على كافة المعلومات المتعلقة بالتدريب والبرامج الدراسية من « دائرة تجارة الكتب » - قسم الدراسات .
